

تفسير ابن كثير

فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُكُمْ أَعْمَالُكُمْ

ثم قال لعباده المؤمنين : (فلا تهنوا) أي : لا تضعفوا عن الأعداء ، (وتدعوا إلى السلم)

أي : المهادنة والمسالمة ، ووضع القتال بينكم وبين الكفار في حال قوتكم وكثرة عددكم

وعددكم ؛ ولهذا قال : (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون) أي : في حال علوكم

على عدوكم ، فأما إذا كان الكفار فيهم قوة وكثرة بالنسبة إلى جميع المسلمين ، ورأى

الإمام في المعاهدة والمهادنة مصلحة ، فله أن يفعل ذلك ، كما فعل رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - حين صده كفار قريش عن مكة ، ودعوه إلى الصلح ووضع الحرب بينهم

وبينه عشر سنين ، فأجابهم إلى ذلك . وقوله : (والله معكم) فيه بشارة عظيمة بالنصر

والظفر على الأعداء ، (ولن يترككم أعمالكم) أي : ولن يحبطها ويبطلها ويسلبكم إياها ،

بل يوفيكم ثوابها ولا ينقصكم منها شيئاً .